



تاريخ الاستلام: 2024/05/19 تاريخ القبول: 2024/10/17

## الملخص :

أحاول في هذا المقال التطرق إلى بعض الملاحظات، والأخطاء التاريخية التي وردت في كتاب "الحرب السرية في الجزائر" تأليف العقيد الفرنسي هنري جاكوا (Henri Jacquin) مسؤول مكتب الاستغلال والاتصالات، الذي كان مكلفا بإدارة العمليات السرية، والحرب البسيكولوجية ضدّ جبهة جيش التحرير الوطني خلال فترة تولي الجنرال شال القيادة العليا للقوّات الفرنسية في الجزائر (ديسمبر 1958 – أفريل 1960). وفي نفس الوقت، الردّ على ما ورد في الكتاب من مغالطات، وتزييف لبعض الوقائع والأحداث المتعلقة بالثّورة التحريرية الجزائرية.

## Abstract:

In this research, I try to show some historical observations and errors mentioned in the book "The Secret War in Algeria", written by French Colonel Henri Jacquin, head of the exploitation and liaison office, responsible for directing secret operations and war psychological against the army and the National Liberation Front during the period when General Chall took supreme command of the French forces in Algeria (December 1958 - April 1960), and At the same time, respond to the inaccuracies mentioned in the book, and the falsification of certain facts linked to the events of the Algerian Liberation Revolution

**Key words:** Colonel Henri Jacquin - forgery and distortion - the secret war in Algeria - the truth about the martyrdom of Colonel Lotfi and his companions.

## ملاحظات وتعقيبات على كتاب العقيد هنري جاكوا "الحرب السرية في الجزائر"

### Notes and comments on Colonel Henri Jacquin's book "The Secret War in Algeria

العقيد المتقاعد أحمد بوذراع

(الجزائر)

meriamou35@gmail.com

المؤلف المرسل: ..... الإيميل: .....



قال الله تعالى: {وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} الآية 43 من سورة فاطر.

## مقدمة

كنت قد طالعت منذ سنوات كتاب العقيد هنري جاك " الحرب السرية في الجزائر " الذي خصّصه للحديث عن إنجازات المصالح السرية الفرنسية ضدّ الثورة التحريرية، وكنت كلّما استغرقت في القراءة تملكطني الدهشة، والاستغراب لما كان يورده من روايات تتعلق ببعض أحداث الثورة التحريرية التي ظهر أنه كان يعتمد فيها التشويه، والتّحريف، فكنت أسجل ملاحظاتي على هامش كلّ فصل من فصول الكتاب، وقد ركزتُ بصفة خاصة على الفصل المتعلق بـحيثيات وتفصيل استشهاد العقيد لطفي ورفاقه في شهر مارس 1960، لما تضمنه هذا الفصل من مغالطات كثيرة، وافتراءات متعددة، واختراع الوقائع لا أساس تاريخي لها، وأحداث ليس لها إسناد.

قمت بعدها بتحرير بحث رددت فيه على الملاحظات، ونقدت تلك الروايات المزيّفة بالأدلة التاريخية والبراهين العقلية والنقلية، مستعينا بما طالته يدي من وثائق أرشيفية فرنسية، ومن شهادات حية مصورة، أو مكتوبة لبعض المجاهدين، غير أنني ترددت في نشرها في ذلك الوقت لأنني أحسست أن تلك الأدلة التي جمعتها ليست لها قوّة اقناع كبيرة.

بعدها بسنوات، وفقني الله للاطلاع على وثيقة هامة محفوظة في الأرشيف الفرنسي عبارة عن تقرير العقيد قائد القطاع العمليّ لبشار الذي أشرف على سير المعركة التي سقط فيها العقيد لطفي ورفاقه شهداء في جبل بشار (1)، وكذلك شهادة صوتية مسجلة للعقيد قائد الطّيران بالقطاع العسكري لبشار الذي شارك هو الآخر في المعركة (2). كما تحصلت على شهادتين هامتين، إحداهما للمجاهد دحو ولد قابلية، والثانية للمجاهد محمد دباح اللّذان زوداني بمعلومات هامة ساعدتني في انجاز هذا البحث .

تمثلت حينئذ بالمثل العربي " قطعت جبهة قول كلّ خطيب "، وعزمت على نشر ما سجلته من ملاحظات، وردود وفق ضوابط المنهج العلمي التاريخي، القائم على دراسة الوثائق والشّهادات، وتحليلها ونقدها نقدا موضوعيا .

## \*\*التعريف بالعقيد هنري جاك

ولد العقيد هنري جاك يوم 29 أوت 1921 ببليدية لوهار (Luhier) شرق فرنسا على الحدود السّويسرية، بعد نهاية الدّراسة الابتدائية والثّانوية، اشتغل ببعض المهن الحرة، ليتفاجأ بالاحتلال الألماني لفرنسا، حيث فر إلى إنجلترا، والتّحق بقوات فرنسا الحرة تحت قيادة الجنرال ديغول . انضم إلى مدرسة سان سير العسكرية، وتخرج منها ضابط برتبة ملازم ليعين في مصالح المخابرات لوحدة اللّيف الأجنبي، شارك في حروب الهند الصّينية، ثمّ في حرب الجزائر تحت قيادة الجنرال صالان، والجنرال شال الذي عينه مسؤول مكتب الاستغلال والاتصالات (BEL = Bureau études et liaisons) ، الذي كانت مهمته الإشراف على العمليات السّرية، والحرب البسيكولوجية ضدّ جيش وجهة التّحرير الوطني(3). رقى إلى رتبة عميد (جنرال) في نهاية سنة 1969، وأحيل إلى التّقاعد بعدها .



شارك في كتابة العشرات من المقالات عن حرب التحرير الجزائرية تعبر عن وجهة نظره الخاصة في مجلة هيستوريا ماغزين (Historia Magazine) ، وفي سنة 1977 نشر كتابا عنوانه " الحرب السرية في الجزائر La guerre secrète en Algérie " يحتوي على 321 صفحة من الورق المتوسط، صدر عن دار النشر (Olivier Orban) في باريس.

توفي يوم 29 جويلية 2015 عن عمر ناهز 94 سنة (4).

#### الملاحظات والتعليقات :

أولا : كتب العقيد جاك أن محطات الراديو التابعة لجيش التحرير بدأت تتساقط (تتهاوى) في داخل الجزائر بسرعة تحت ضربات خطة شال العسكرية، لم يتبق من بين الثلاثين (30) جهاز راديو التي كان يمتلكها جيش التحرير الوطني إلا ثلاث (03) أجهزة فقط في بداية سنة 1960، وهذه الأجهزة تركتها قوات الأمن عمدا بغرض معرفة حالة الثوار في الداخل باعتبارها مصدرا للتنصت على الثورة، وللحصول على المعلومات المؤكدة والجديدة (5)

-الرد والتعليق: هذا الكلام يحتوي على معلومات غير صحيحة، ومغالطات تاريخية للأسباب التالية:

1 - كان لدى قيادة جيش التحرير الوطني في بداية سنة 1960 أكثر من سبعة (07) أجهزة راديو بالولايات الداخلية، وهذا باعتراف مصالح المخابرات الفرنسية نفسها كما هو مذكور في الوثيقة رقم A 24 المؤرخة يوم 04 أفريل 1960 (6)، التي تضمنت المعلومات التالية:

مخطط شبكة التردد العالي المعروفة للثوار تتضمن :

\*في الشرق :

-الولاية الأولى: 02 محطات راديو في حالة عمل.

-الولاية الثانية: 02 محطات راديو في حالة عمل.

-الولاية الثالثة: 01 محطة راديو في حالة عطل أو توقّف منذ 06 أشهر.

\*في الوسط :

-الولاية الرابعة: 01 محطة في حالة عمل. 02 محطات في حالة عطل أو توقّف منذ

03 أشهر.

\*في الغرب: الولاية الخامسة

-المنطقة الرابعة: 01 محطة في حالة عمل، 01 محطة في حالة عطل أو توقّف منذ

06 أشهر.

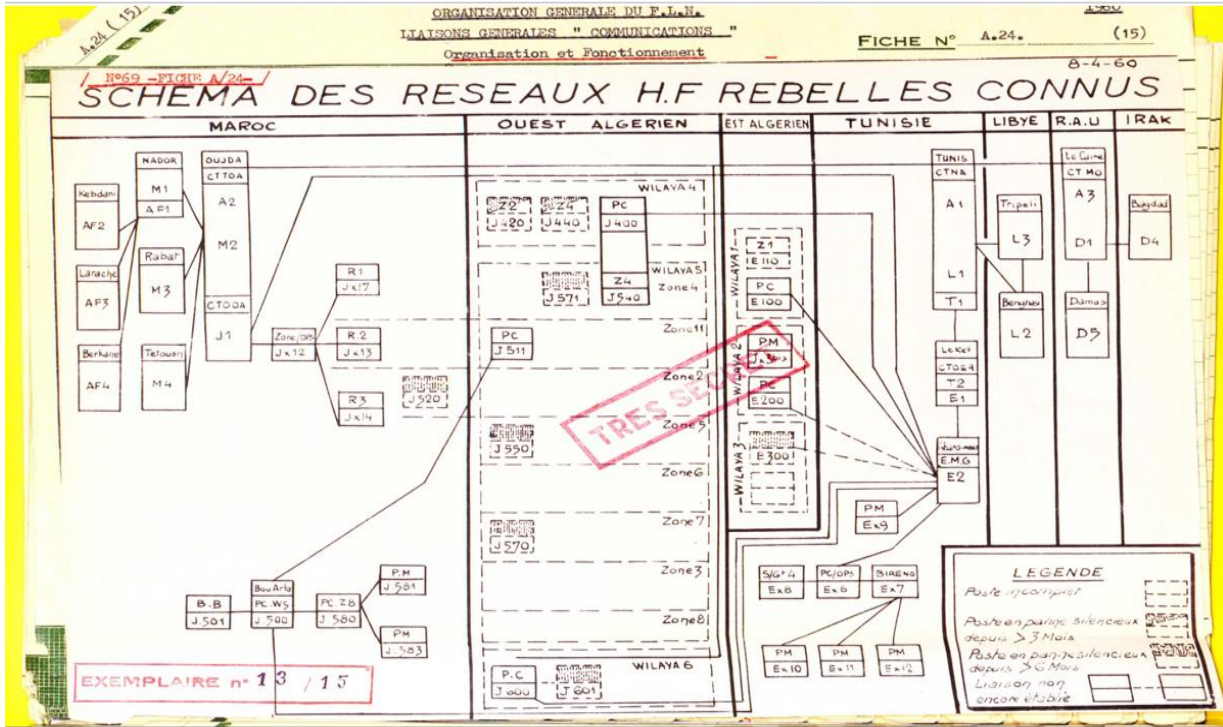
-المنطقة الحادية عشرة: 01 محطة في حالة عمل.

-المنطقة الخامسة: 01 محطة في حالة عطل أو توقّف منذ 06 أشهر.

\*في الصحراء :

-الولاية السادسة: 01 محطة في حالة عمل، 01 محطة في حالة عطل أو توقّف منذ 06 أشهر.





مخطط تنظيم شبكة التردد العالي لجيش التحرير الوطني في 08 أبريل 1960  
SHD, SHAT 1H1580/D3, Localisation des transmissions rebelles 1958 - 1961 المصدر

2- المعلومات المذكورة في وثيقة المخابرات الفرنسية التي تحصي وجود ثمانية (08) أجهزة لاسلكي في حالة عمل تكاد تكون متطابقة مع شهادات المجاهدين الذين وثقوا في مذكراتهم، وكتاباتهم حول نشأة وتطور سلاح الإشارة خلال الثورة التحريرية، خاصة المجاهد الحاج حدو الذي سجل سيرة شهداء رجال سلاح الإشارة في كتابه الرائع "شهداء مكافحي البث اللاسلكي" حيث أكد أنه أثناء تطبيق خطة شال، بقيت الاتصالات اللاسلكية تعمل تقريبا في جميع الولايات التاريخية، وقدم إحصائيات تتضمن أسماء المجاهدين الذين كانوا يشرفون على تسيير محطات الإرسال في الولايات التاريخية خلال جميع مراحل الثورة، وقد توصلت بفضل مذكرات هؤلاء المجاهدين إلى معرفة أعداد محطات الإرسال اللاسلكي، ومخطط توزيعها في الولايات الداخلية في شهر مارس 1960 كما يلي:

\* في الولاية الأولى: توجد بمركز قيادة الولاية الأولى محطة إرسال لاسلكي يسيرها رجال منصور بمساعدة رحالي بومدين<sup>(7)</sup>. كما توجد محطة إرسال لاسلكي ثانية بالمنطقة الأولى للولاية الأولى يسيرها هجرس حنفي المدعو ناصر بمساعدته فغول معمر<sup>(8)</sup>.

\* في الولاية الثانية: يوجد بمركز قيادة الولاية الثانية محطة لاسلكي يسيرها بن عسيلا محمد بمساعدة بودواية بن عبد الله<sup>(9)</sup>.

\* في الولاية الثالثة: لا توجد بها محطة إرسال، حيث أن قيادة الثورة لم تتمكن رغم المحاولات العديدة من إدخال أعوان الإشارة وأجهزة اللاسلكي بعد استشهاد ثلاثة مجاهدين مكلفين بتسيير محطة الولاية الثالثة، وهم: مرابط الطيب، بلخوجة نور الدين، وعمر يوم 9 ديسمبر 1958 بعد انفجار جهاز اللاسلكي إثر تركيب



بطارية ملغومة عثر عليها أحد المسبيلين بعد انسحاب القوّات الفرنسية من عملية عسكرية في ناحية عين الحمام(14).

\* في الولاية الرابعة: كانت توجد محطة إرسال يسيرها وادفل عبد القادر، وقد بقيت في العمل بمركز قيادة الولاية الرابعة حتى يوم 8 أوت 1961 حين سقط عامل الرّاديو وادفل عبد القادر شهيدا بجانب قائد الولاية سي محمد بونعامة بضواحي البليدة<sup>(10)</sup>.

\* في الولاية الخامسة: توجد محطة إرسال بالمنطقة 8 يسيرها فصلة محمود، رقم تسجيله 324 وقد سقط شهيدا في اشتباك ضدّ العدو يوم 04 جويلية 1960(12). كما توجد محطة إرسال بالمنطقة 4 يسيرها طاهي رشيد، رقم تسجيله 116، وقد سقط شهيدا في اشتباك ضدّ العدو في شهر جويلية 1960(13).

\* في الولاية السادسة: كانت توجد محطة إرسال يسيرها عريف جيلالي المدعو سليم الذي بقي يشغل الجهاز حتى الاستقلال، وكان يساعده لعرايش حسني<sup>(11)</sup>.

-ثانيا: كتب العقيد جاك أن رموز الشّيفرة المستعملة من طرف جبهة التّحرير الوطني في الخارج، رغم أنها معدة من طرف المختصين المصريين الذين يعملون تحت إشراف ضباط من الاتحاد السّوفياتي، إلا أنها لا تستطيع الوقوف (الصّمود) في وجه أعوان فك الشّيفرة الفرنسيين، الذين يقومون بفك شيفرة أي برقية ترسل من طرف الثّوار، ويسلمونها مباشرة إلى المكتب الثّاني في الجزائر لاستغلالها في الحين(15).

-الرّد والتّعليق: هذا الكلام يحتوي على مغالطات تاريخية، وتزييف للحقائق، وذلك أن كلّ الكتابات والشّهادات المتعلقة بنشأة وتطور سلاح الإشارة تؤكد أن قيادة الثّورة التّحريرية قامت بإنشاء وتطوير سلاح الإشارة، بما فيه مصالح التّشفير، وفك الشّيفرة، والتّنصت، والتّصليح، بالاعتماد على قدرات المجاهدين الجزائريين وحدهم(16)، وبإمكانيات وتجهيزات تحصلت عليها بمجهوداتها ووسائلها الخاصة دون مساعدة أي دولة، ضمن استراتيجية استغلال الاتصالات اللاسلكية لصالح الثّورة، وهذا حتى تكون في مأمن من تدخلات الأطراف الخارجية، وتضمن عدم معرفة أي دولة أجنبية سواء أكانت شقيقة أو صديقة، بما يجري داخل صفوف الثّورة، وما يتبادلته قياداتها ومسؤوليها من معلومات أو معطيات .

للتأكيد على أن كلام العقيد جاك حول تشفير برقيات جبهة وجيش التّحرير الوطني غير صحيح، نورد هنا ما كتبه المجاهد عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح رئيس مصلحة الشّيفرة خلال الثّورة التّحريرية، في مذكراته التي أكد فيها أنه في بداية إنشاء محطات الرّاديو اللاسلكي لجيش التّحرير الوطني، كانت وسائل الشّيفرة بسيطة وبدائية، غير أنه بعد حوالي سنة من انطلاق سلاح الإشارة، نجح عناصر التّنصت والشّيفرة في اكتشاف رمز الشّيفرة الفرنسي المعروف " سليداكس " SLYDEX، المتطور الذي تستعمله جيوش دول الحلف الأطلسي، ليستغل أعوان الشّيفرة هذا الاكتشاف الباهر في تحسين، وإتقان، وتطوير، رموز التّشفير لبرقيات جيش التّحرير الوطني، كما استفادت الثّورة من هذا الاكتشاف في فك شيفرة كلّ البرقيات والمراسلات الفرنسية سواء القديمة أو الجديدة منها، بالحصول على كم هائل من المعلومات السّرية<sup>(17)</sup>.



وكذلك شهادة المجاهد سنوسي صدار في مذكراته التي أكد فيها أن التنافس بين المجاهدين وبين الفرنسيين في حرب الأمواج (سلاح الإشارة) خاصة في مجال التشفير والتصنّت كان كبيرا وسريعا، وأن الفرنسيين كانوا يتفوقون من ناحية الإمكانيات البشرية والمادية المتطورة، بينما لم يكن يتوفر لدى الثورة إلا إمكانيات بسيطة، لكن المجاهدين كان تفوقهم بسبب الايمان، وقوة الإرادة، والتصميم على خدمة القضية الوطنية، والتفاني في اداء المهمة الموكلة لهم.(18)

-ثالثا: كتب العقيد جاكمان أن العقيد لطفي حين أراد الدّخول إلى الجزائر، كان برفقته نائبه السياسي، وقافلة تتكون من فريق مكلف بجهاز الرّاديو للاتصالات اللاسلكية من نوع ANGRC ، والعشرات من الثّوار المقاتلين الأشداء، الذين لديهم خبرة ومعرفة بالطّرق التّرابية والصّخرية في الجنوب، وبعد نهاية المعركة يوم 28 مارس 1960 تركوا جثث ثمانية عشر رجلا مرمية بين الصّخور، كما أصيب عامل الرّاديو بجروح في صدره، حيث حاول الممرض تقديم الاسعافات له، وبعد فحصه قال لنا بأنه ليس هناك أمل في شفائه لأن رثتيه أصابتهما طلقات الرّشاش.(19)

الرّد والتّعليق: هذه المعلومات تتضمن مغالطات، وتزييف وتدليس للحقائق التاريخية الثّابتة، فكلّ الشّهادات والوثائق من الطّرفين الجزائري والفرنسي، تجمع على أن العقيد لطفي لم يكن معه أثناء تنقله من مدينة بونديب المغربية إلى داخل الولاية الخامسة إلا أربعة أشخاص فقط، ولم يكن لديه أي جهاز لاسلكي للإشارة، وهذه هي الأدلة التي تثبت ذلك :

1 - ذكر المجاهد عيسى بن عروس النّاجي الوحيد من المعركة التي خاضها العقيد لطفي ورفاقه في شهادة أدلى بها إلى الإذاعة والتّلفزة الجزائرية، نقلها عنه المجاهد اللّواء جمعي علي المدعو خالد القائد السّابق للحرس الجمهوري أسماء الأشخاص الأربعة، وهم:

-محمد لواج المدعو الرّائد فراج نائب العقيد لطفي.

-أحمد بريك: حارس شخصي.

زاوي الشّيوخ: حارس شخصي.

-بن عروس عيسى: دليل، ومرشد الطّريق.

ولم يرد في هذه الشّهادة أي ذكر لعامل الرّاديو، أو وجود لجهاز الإشارة.(20)

2 - تتضمن محضر الدّرك الفرنسي حول العملية أسماء ولقب، ومعلومات الحالة العائلية لخمسة من المجاهدين فقط هم الذين ذكرهم المجاهد عيسى بن عروس، كما تضمن المحضر أيضا قائمة بالأسلحة والعتاد الذي كان لدى المجاهدين، واستولت عليه قوّات الأمن الفرنسية، ولا يوجد أي ذكر لجهاز الإشارة فيها.(21)



**التعريف بهوية المتمردين [المجاهدين]**  
**القتلى:**  
 1- دغين بودغن بن علي المدعو لطفي، قائد الولاية 5  
 2- لواج محمد المدعو فراج، والمدعو الطاهر  
 3- بريك أحمد، حارس شخصي  
 4- زاوي الشيخ، حارس شخصي  
**التعريف بهوية الأسير:**  
 1- بن عروس عيسى ( يوجد في سجن القطاع العسكري لبشار)

II. - IDENTITE DES INDIVIDUS

1°) **BOUJAHJAH Bouhadjah Bouali dit LOTTI**, Colonel, Commandant la Wilaya 5.

Signalement :- Âgé d'environ 34 ans, Taille 1m71, corpulence : moyenne, cheveux et sourcils : noirs, menton : rond, bouche : moyenne, teint : clair, front : dégagé, nez : busqué, signes particuliers : néant. (photo n° 1).

2°) **LOUADI Mohamed dit YAPADI**, Adjoint à LOTTI, alias Tahar.

Signalement :- Âgé d'environ 34 ans, taille 1m74, corpulence moyenne, cheveux et sourcils noirs, menton : rond, bouche grande, teint mat, signes particuliers : néant. (photo n° 4).

3°) **BRICKE Ahmed**, garde du Corps.

Signalement :- Âgé d'environ 34 ans, taille 1m74, corpulence forte, cheveux et sourcils noirs, bouche moyenne, menton : rond, nez : droit, signes particuliers : néant. (photo n° 2).

4°) **SAUJI Cheikh**, garde C du Corps.

Signalement :- Âgé d'environ 27 ans, taille 1m72, corpulence : forte, cheveux : noirs, yeux noirs, nez : épais, bouche : grande, menton : rond, signes particuliers : néant. (photo n° 3).

IDENTITE DU MISSIONNAIRE

4°) **BOUADJOUH Aïssa**, né en 1926 à Oued Boumou, tribu des Ouled Ziad, Cousine de BOUJAHJAH (père), fille en mariage des Bouarroumes et de Bouadje bent Boumou, mariée sans enfant, retirée en arabe (actuellement détenue par le Secteur de COLOMB-BÉCHAR).

III. - COPIE DES C. V. VISITE DE VISITE.

1°) **UNION**  
 FLAGE DE COL. BÉCHAR  
 N° 081007

CERTIFICAT DE VISITE

Sous, soussigné Adjudant Commandant BAHADJAH, médecin Chef de l'hôpital militaire à l'Alma COLOMB-BÉCHAR, certifie que BOUOU LOUI, né le 10 mars 1950 à PANTIN (Seine), a été hospitalisé le 27 mars 1960 pour plaie par balle de la région thoracique - maille droite.

Sort le 27 mars 1960.

En conséquence, estimons qu'il apte à reprendre son service.

A COLOMB-BÉCHAR, le 1 Avril 1960.  
 Signé : BAHADJAH

1°) **ARMÉE**  
 FLAGE DE COLOMB-BÉCHAR  
 N° 081007

CERTIFICAT DE VISITE

محضر الدرك الفرنسي حول عملية 27 مارس 1960  
 وثيقة أرشيفية سلمها لي المجاهد دحو ولد قابلية

3 -تقرير قاضي محكمة الصلح ببشار رقم 1206 المؤرخ يوم 22 أفريل 1960 الذي تضمن عدد القتلى والجرحى من الطرفين، حيث ذكر فيه خمسة أفراد من المجاهدين فقط. (22)

**تقرير محكمة الصلح لبشار رقم 1206 بتاريخ 22 أفريل 1960**  
**عرض موجز للأحداث:**

- اعترضت قوات الأمن يوم 27 مارس 1960 جنوب بشار  
 عصابة من المتمردين [المجاهدين]، وكان من نتائج المعركة:  
 - سقوط 05 قتلى، و03 جرحى من جانب قوات الأمن الفرنسية.  
 - سقوط 04 قتلى، و01 جريح من جانب المتمردين [المجاهدين]

COUR D'APPEL D'ORAN  
 PARQUET DE MASCARA  
 N°

JUSTICE DE PAIX DE COLOMB-BÉCHAR  
 Colomb-Béchar, le 22 AVRIL 1960

**RAPPORT n° 1006**  
**sur un attentat terroriste ou des faits relatifs à l'activité rebelle**

RÉFÉRENCE : P.V. n° 768 de la Brigade de Concombrerie de Colomb-Béchar.

**EXPOSÉ SUCCINCT DES FAITS**

" Le 27 Mars 1960, au sud du Djebel Béchar, une bande rebelle a été interceptée par les Forces de l'Ordre. A l'issue du combat, on dénombre :

- Cinq morts et trois blessés du côté des Forces de l'Ordre ;

- Quatre morts et un prisonnier du côté des rebelles. L'armement de ces derniers, a été répertorié. Parmi les rebelles tués figurent BOUJAHJAH Bouhadjah, dit "Lotti", commandant la Wilaya 5 et son adjoint LOUADI Mohamed.

**MESURES PRISES OU PROPOSÉES**  
 Je propose, pour meilleur avis de votre part, la classement sans suite du dossier.

Le Juge de Paix  
 [Signature]  
 F. V. P.

تقرير محكمة الصلح لبشار حول عملية يوم 27 مارس 1960  
 وثيقة أرشيفية سلمها لي المجاهد دحو ولد قابلية



- د - تقرير العقيد قائد العملية إلى القيادة العليا في الجزائر حول عملية لطفي، الذي ذكر فيه حصيلة المعركة فيما يتعلق بخسائر الطرفين البشرية :
- الخسائر الفرنسية: - 05 قتلى، - 03 جرحى.
- إصابة الحوامة " ألوات " بالرصاص.
- الخسائر المعادية:
- 04 - قتلى، منهم العقيد لطفي، والرائد فراج.
- 01 - أسير، يحمل رتبة عريف: حارس شخصي .
- كما ذكر في التقرير قائمة تفصيلية بأعداد وأنواع الأسلحة، والعتاد الذي كان لدى المجاهدين، واستولت عليه القوات الفرنسية، ولم يرد أي ذكر لجهاز الراديو، أو الإشارة إليه نهائياً<sup>(23)</sup>.

**تابع الملحق رقم 06 ( عملية لطفي )**  
**حصيلة العملية:**  
 - خسائر القوات الصديقة:  
 - 05 قتلى  
 - 05 جرحى.  
 - إصابة الحوامة " ألوات " بالرصاص.  
 - خسائر القوات المعادية:  
 - 04 قتلى، منهم العقيد لطفي، والرائد فراج.  
 - 01 أسير، عريف حارس شخصي.  
**الأسلحة:**  
 - بندقية ماص 49 بالنظارات.  
 - بندقية ماص 49.  
 - 02 بنادق كرايبن أمريكية.  
 - بندقية رشاشة 09 ملم.  
 - 03 ممدسات.  
 - العديد من الوثائق المهمة.  
 - مجموع هام من العتاد.

**- suite à l'annexe N° 6 -**  
**f) - Accrochage**  
 À 8.30 le contact est pris en J avec 5 rebelles retranchés à 15 mètres des plateaux dans l'Oued.  
**g) - Destruction**  
 - Le Commando 06 et la légion manœuvrent et à 12 H.15 tout est terminé.

**RELIÉS**  
 - **Parties amies** - 5 tués - 3 blessés  
 - 1 Alouette touchée par balles  
 - **Parties rebelles** - 4 tués dont le Colonel LOUFI et le Commandant SARAR  
 - 1 prisonnier - Caporal garde du corps  
 - **Armement** - 1 MAS 49 à lunette  
 - 1 MAS 49  
 - 2 carabines U.S.  
 - 1 P.A. 9 m/m  
 - 3 P.A.  
 - De très importants et nombreux documents  
 - Important matériel

**REMARQUE**  
 Les éléments hélicoptères en E et F n'ont pas pris une part active à l'opération.

تابع ملحق رقم 06 بتقرير قائد القطاع العملياني ليشار حول عملية لطفي  
 المصدر: SHD, GR/46/T/30, (d.2) ordres et C.R d'opérations dans le grand erg

- 4 - شهادة المجاهد عمار العياشي من مصلحة التنصت (سلاح الإشارة) الذي كان يعمل بمقر قيادة جيش التحرير الوطني للولاية الخامسة في بوعرفة، حيث مرّ بهم العقيد لطفي ورفاقه الأربعة<sup>(24)</sup>.
- 5 - شهادة المجاهد بن يونس آيت إيدير من سلاح الإشارة الذي كان عامل راديو في محطة بودنيب حيث أكد أن العقيد لطفي لم يكن برفقته إلا أربعة أفراد فقط، وأنهم وصلوا إلى مركز بودنيب وليس معهم أي جهاز راديو<sup>(25)</sup>.
- 6 - شهادة المجاهد دحو ولد قابلية الذي حرّر مبحثاً كاملاً عن حقيقة استشهاد العقيد لطفي ورفاقه في كتابه: " بوصوف والمالغ، الوجه الخفي للثورة " أكد فيه أن قافلة العقيد لطفي ضمت خمسة مجاهدين، ولم يكن لديهم أي جهاز للإشارة<sup>(26)</sup>.

7 - شهادة المجاهد أحمد بن سعدون الذي سبق له الدّخول إلى الجزائر في نهاية نوفمبر 1959 انطلاقاً من مدينة بودنيب المغربية حيث سلك طريقاً يمر جنوب مدينة العبادلة غير بعيد عن مسلك العقيد لطفي ورفاقه، ومنه اتجه إلى المنطقة السادسة بسعيدة<sup>(27)</sup>.

8 - هناك مبالغة، وتدلّيس حول العدد الحقيقي للمجاهدين الجزائريين، حيث ذكر أن جميع المجاهدين البالغ عددهم تسعة عشر قتلوا كلّهم، وبقيت جثثهم مرمية في العراء، وهذا محض كذب وافتراء، فلم يكن هناك إلا أربعة شهداء، وقد كتب الله النّجاة للمجاهد عيسى بن عروس الذي أسرته القوّات الفرنسية بعد إصابته بجروح، ونقلته إلى سجن القطاع العسكري، وبعد التّحقيق معه، حاولت القوّات الفرنسية تجنيده في صفوفها، غير أنه رفض رفضاً باتاً<sup>(28)</sup>، وقد أطل الله في عمره، وعاش بعد الاستقلال، حيث عمل في صفوف الدّرك الوطني، وتقاعد منه<sup>(29)</sup>.

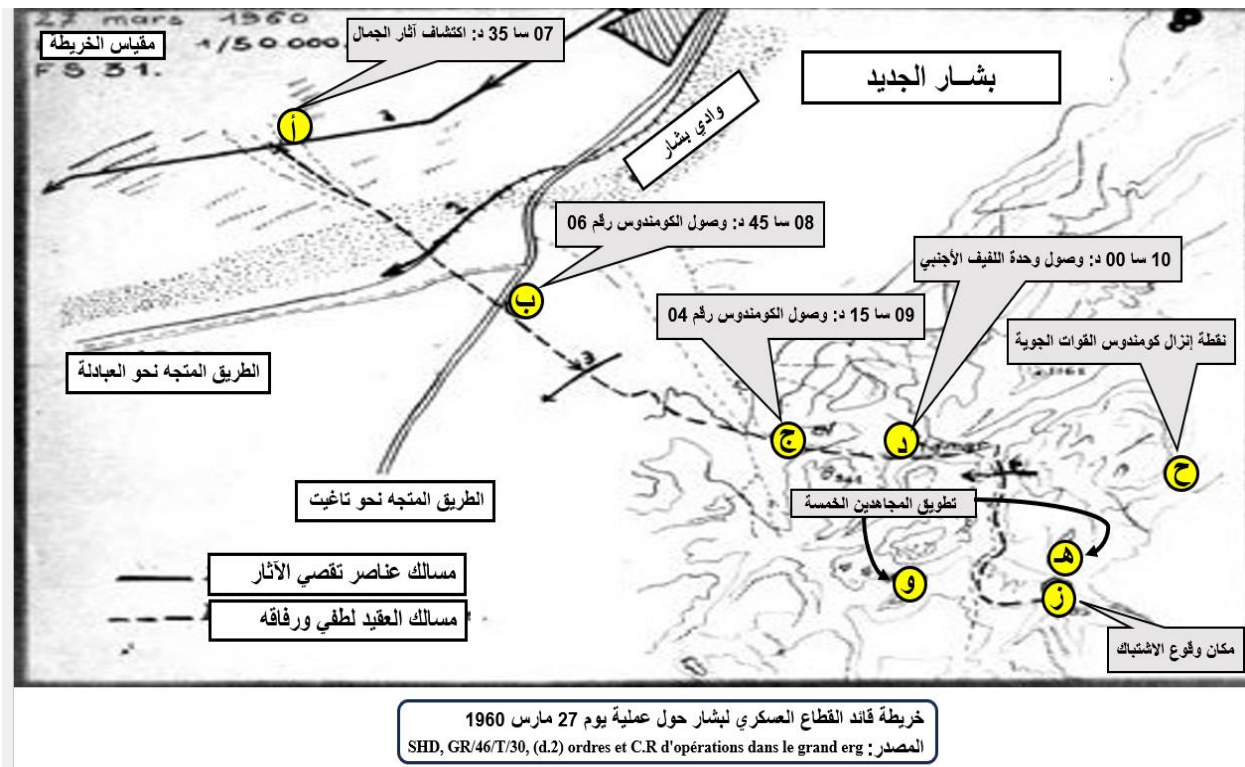
- رابعا: كتب العقيد جاك أن قافلة المتمردين [ المجاهدين ] وصلت يوم 26 مارس إلى سفوح جبل بشار الذي يوفر لهم مكاناً للرّاحة والأمن أحسن من الصّحراء، ومنه سينطلقون إلى جبال القصور، وأن العقيد لطفي قام في نفس اليوم بإرسال برقية مشقّرة عن طريق جهاز الرّاديو إلى مركز قيادة الولاية الخامسة في وجدة، يعلمهم فيه بأنه سيرتاح يوماً كاملاً، ثمّ يواصل رحلته يوم 28 مارس في اتّجاه قصر العجوز، ثمّ يضيف بأنه قام بصفته قائد مكتب الدّراسات والاتصال بالتّنقل عبر طائرة خاصة إلى كولومب بشار، ليخبر قائد القطاع العسكري لبشار بوجود عصاة من المتمردين [ المجاهدين ] في جبل بشار، والتّحضير لمفاجأتهم والقضاء عليهم، ثمّ يصف موقف العقيد قائد القطاع العسكري لبشار الذي كان يستمع إليه بكلّ تعجب وحيرة<sup>(30)</sup>.

الرّد والتّعليق: تؤكّد شهادات المجاهدين والوثائق الفرنسية أن العقيد لطفي ورفقاؤه ليس لديهم جهاز راديو، وأنهم وصلوا يوم 27 مارس صباحاً إلى سفح جبل بشار، وهو اليوم الذي وقع فيه الاشتباك مع القوّات الفرنسية وليس يوم 28 مارس، أما العثور عليهم فلم يكن إلا بمحض الصّدفة، وليس كما يدعي العقيد جاك بأنه كان على علم بمكان العقيد لطفي ورفاقه، وأنه تنقل شخصياً على متن طائرة إلى بشار لإعداد وتحرير العملية العسكرية التي يقضي فيها على المجاهدين، وسأورد هنا الشّهادات، والوثائق الفرنسية الرّسمية التي تفند كلامه هذا :

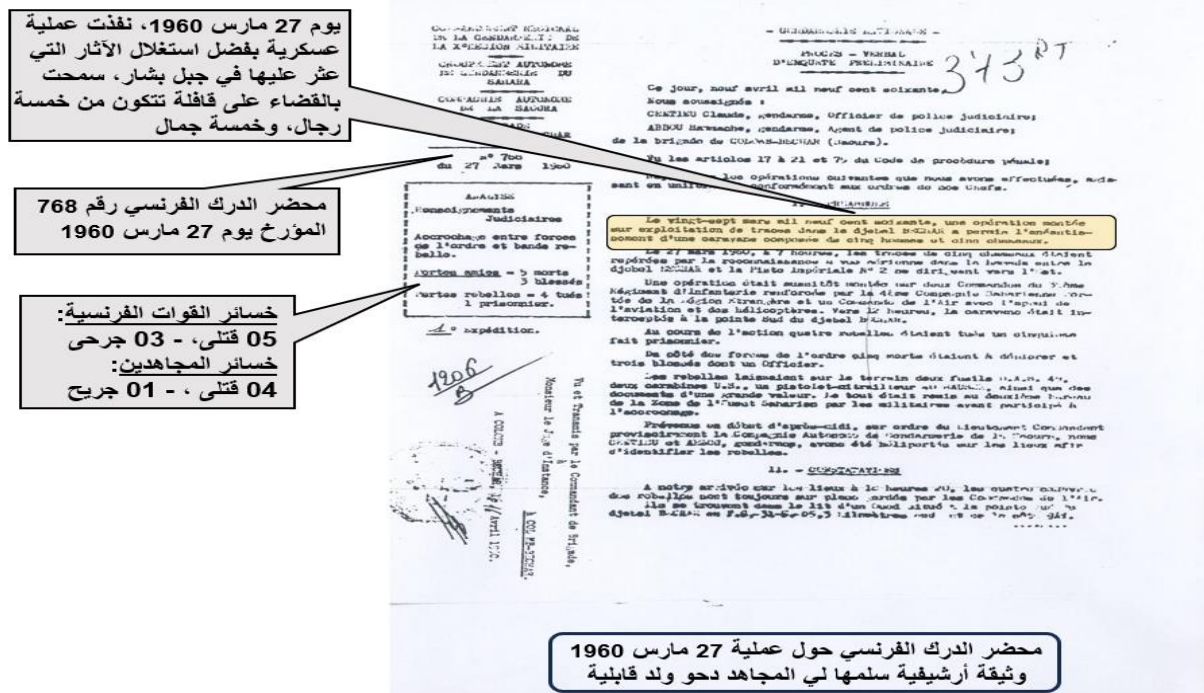
1 - ورد في تقرير قائد العملية العسكرية أن مجموعة " البحث المنظم عن الآثار رقم 04 " <sup>(31)</sup> ( R.S.T = Recherche systématique des traces ) كشفت بمحض الصّدفة آثار خمسة جمال، وأنه بمجرد تبليغه بهذا الخبر، كلّف مجموعة ثانية من " البحث المنظم عن الآثار " والكومندوس رقم 06 بالبحث من جهتهم عن أي آثار تدل على اتّجاه سير القافلة، وفي الوقت نفسه توجهت طائرات الاستطلاع إلى المنطقة للقيام بطلعات جوية لعلها تتأكّد من وجود القافلة<sup>(32)</sup>. وهنا نتساءل إذا كان العقيد جاك يعلم بمسالك القافلة، ومكان المجاهدين كما يدعي، فلماذا تجند القوّات الفرنسية كلّ هذه الوحدات القتالية،



وعناصر تقفي الآثار، وترسل طائرات الاستطلاع، وطائرات الهليكوبتر للبحث عن آثار المجاهدين، والجري وراء القافلة؟



2- ورد في محضر رسمي للدّرك الفرنسي أنجزه عنصران من الضبطية القضائية اللّذان كانا قد تنقلا إلى ميدان المعركة يوم 27 مارس 1960، أن المجاهدين تم اكتشافهم بعد ملاحظة واستغلال الآثار الّتي عليها عثر عناصر الحركي المكلفين بتقصي الآثار، ولم يكن هناك تحضير مسبق لهذه العملية. (33)



3 - أكد العقيد بول ايميل ميلي (Paul-Emile Millet) قائد القطاع العملياتي لبشار، الذي أشرف على قيادة وسير العملية، بصفة رسمية وقاطعة لمؤلف كتاب " معارك صحراوية " في حوار أجراه معه بأن العثور على العقيد لطفي ورفاقه، ثمّ الاشتباك معهم كان ضربة حظ، ومحض صدفة، ولم يكن هناك أي إعداد، أو تحضير مسبق لانتظار قافلة المجاهدين(34).

- خامسا: كتب العقيد جاكمان يقول بأنه تقمص بصفة سرية دور قائد الولاية الخامسة بعد أن استولى على جهاز الراديو، والختم الرسمي للولاية الخامسة الذي كان يستغله في إثبات مصداقية الأوامر الكتابية التي تمر عبر الشبكات المعتادة للاتصالات الداخلية للولاية الخامسة التي كان مكتب الدراسات والاتصال على معرفة جيدة بها، وأن هذا السر لم يطلع عليه إلا القائد الأعلى للقوات المسلحة في الجزائر (الجنرال شال) وضابطين من مكتب الدراسات والاتصال، والمختصين في التنصت وفك الشيفرة فقط(35).

الرد والتعليق: إن استشهاد العقيد لطفي ورفاقه لم يبق سرا كما كتب العقيد جاكمان للدلائل التالية :

1 - التقطت مصالح التنصت للولاية الخامسة أخبارا عن الاشتباك الذي وقع في جبل بشار في نفس اليوم (36)، وتأكدت قيادة الولاية الخامسة من استشهاد المجاهدين بواسطة مناضلين من مدينة بشار بعدها بوقت قصير(37).

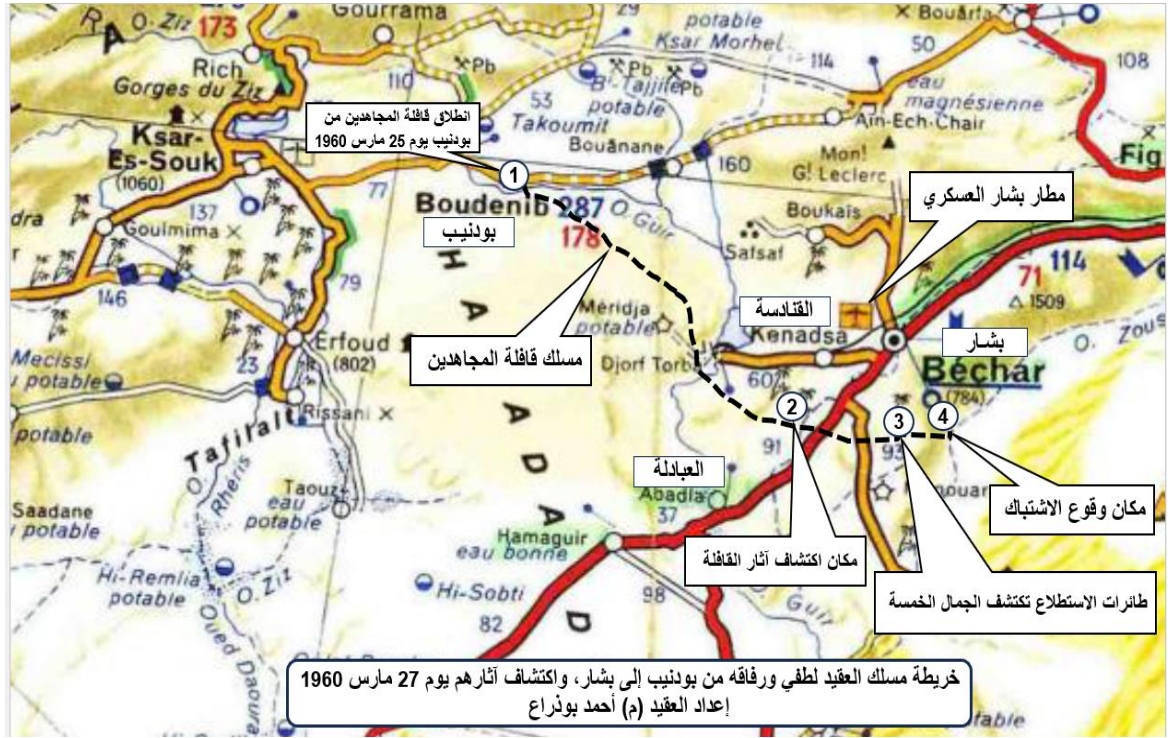
2 - ذكر العقيد بول ايميل ميلي قائد القطاع العملياتي لبشار أنه أرسل تقريرا يوم 28 مارس 1960 إلى المكتب الثاني للقيادة العليا في الجزائر حول العملية، وأن الخبر وصل في اليوم الموالي إلى وسائل الاعلام الفرنسية.(38)

3 - قامت الجرائد الفرنسية (مثل صدى الجزائر - لوفيغارو - البرقية ) بنشر الخبر في صفحاتها الأولى يوم 30 مارس 1960 .

4 - يتباهى العقيد جاكمان بأنه استولى على الختم الرسمي للولاية الخامسة، فهل هذا الأمر يعتبر إنجازا تفتخر به المخابرات الفرنسية، ألم يكن بإمكان المصالح الخاصة الفرنسية التي تتوفر على أحدث الأجهزة والطابعات انجاز ختم مزور يشبه الأختام التي يستعملها جيش التحرير الوطني في الولايات الداخلية، فكيف تستطيع الثورة بإمكانياتها ووسائلها البسيطة إنجاز تلك الأختام، بينما تعجز المخابرات الفرنسية، والدولة الفرنسية بما لديها من آلات، ووسائل متطورة عن صنعها، فينتظر العقيد جاكمان استشهاد العقيد لطفي ليستغل ختم الولاية في تزوير الوثائق والرسائل لتحقيق أهدافه في ضرب وزعزعة استقرار جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة .

5 - بعد اطلاعي على شهادات المجاهدين، والوثائق الأرشيفية، والجرائد الفرنسية توصلت إلى نتيجة مفادها أن العقيد جاكمان كان يجهل تماما تفاصيل تنقلات العقيد لطفي ورفاقه، وبأنه لم يكن حاضرا في اشتباك جبل بشار الذي حدث يوم 27 مارس 1960، فكل ما كتبه محض خيال، وتوهم استقاه من تقرير العقيد ميلي قائد القطاع العملياتي لبشار، ثمّ بنى عليه تلك الرواية الخيالية المزيفة.





## الخاتمة

يُعتبر كتاب العقيد جاك نموذجاً لما تعرّضت له الثورة التحريرية من حملات التشويه والتزييف في المؤلفات والكتابات الفرنسية، التي ترمي بها المطابع كلّ سنة بهدف التقليل من قيمة تضحيات الشعب الجزائري، والتّيل من سمعة الشّهداء والمجاهدين، وتحريف بطولات الشعب الجزائري في كفاحه المرير لنيل استقلال بلاده، واسترجاع حريته المسلوبة .

أثبت هذا البحث أن أغلب المعلومات الواردة في كتاب العقيد جاك فيها خلط كبير بين الحقيقة والخيال، وتعتمد للتّحريف والتّزوير، والتّدليس في الحقائق التاريخية المتعلقة ببعض أحداث الثورة التحريرية، وخاصة في الفصل الذي خصصه للحديث عن ظروف استشهاد العقيد لطفى ورفاقه، وليعذرني القارئ على ما يجده من الحدة والشّدة في الرّدود والتّعليق، لكنني مثل أي مواطن جزائري لا يسعني أن أقف موقف المتأدّب، أو المسالم أمام شخص أساء إلى سمعة الشّهداء الأبرار، وزيف حقائق الثورة التحريرية النّاصعة .

على الباحثين والطلّاب الجزائريين، وكلّ الذين يقرؤون عن الثورة التحريرية الجزائرية أن يكونوا شديدي الانتباه، والتّيقيظ مما كتبه الضباط الفرنسيون، ولكلّ ما يروج له المؤرخون والباحثون الفرنسيون، ووسائل الإعلام في محاولة منهم لتزيين صورة الجيش الفرنسي، والتّغطية على أعمال القمع والتّقتيل التي كان يقوم بها طيلة مراحل الثورة التحريرية وحتى قبلها، وتركيزهم على إبراز وتمجيد الإنجازات الفرنسية في الجزائر .



المصادر والمراجع:

- 1 - SHD, GR/46/T/30, (d.2) ordres et comptes-rendus d'opérations dans le grand erg.
- 2 - SHD, AI 8Z 146-270, **Historie Orale**, Inventaire des témoignages, Général NGUYEN VAN HINH : Interview réalisée le 18 juillet 1979.
- العقيد نغيان فان هين الذي كان قائد الطيران الفرنسي خلال معركة جبل بشار، ضابط فرنسي تقاعد برتبة لواء، من أصل فيتنامي، ولد سنة 1915 بالفييتنام، وتوفي سنة 2005 في باريس، لمزيد من المعلومات ينظر:  
- Lucien Bodard, **Guerre d'Indochine**, tome V, collection Folio, éditions Gallimard, 1974, p 116 – 122.
- 3 - Roger Faligot, Jean Guisnel et Rémi Kauffer, **Histoire politique des services secrets français de la Seconde Guerre mondiale à nos jours**, La Découverte 2012, p 94 et 107.  
Jean-Charles Jauffret et Maurice Vaïsse (dir), **Militaires et guérilla dans la guerre d'Algérie**, Bruxelles, Complexe, 2001, p 297.  
Yves courrière, **Les feux du désespoir**, Paris, Librairie Arthème Fayard, 1971, p 68.
- 4 - Pirey Jean, **décès d'Henri Jacquin**, L'Est Républicain, 01 août 2015.
- 5 - Henri Jacquin, **La guerre secrète en Algérie**, Paris, Olivier Orban, 1977, p240.
- 6 - SHD, SHAT 1H1580/D3, Localisation des transmissions rebelles 1958 – 1961 .
- 7 - Hadj Haddou Mohamed, **Combattants des ondes et martyrs de l'histoire**, editions Dar el Quds el arabi, Oran 2001, p 239.
- 8 - Mansour Rahal, **Les maquisards**, pages du maquis des Aurès durant la guerre de libération, Alger, Dar EL Chourouq, 2000, p 256.
- 9 - Hadj Haddou Mohamed, **Combattants des ondes**, op.cit. p 239.
- 10 عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر 2010، ص 90.
- MUSTAPHA TOUNSI, Il était une fois la Wilaya IV, Casbah Editions, 2° édition, Alger 2012, p88.
- 11- مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، الجزائر، ص 199.
- Hadj Haddou Mohamed, Combattants des ondes, op.cit. p 239.
- 12- Ibidem.
- 13- Ibid. p 241.
- 14- عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر 2010، ص 90.
- 15 - Henri Jacquin, La guerre secrète en Algérie, op.cit. p240 -241.
- 16- كانت النواة الأولى لسلح الإشارة بما فيه مصلحة الشيفرة مشكلة من عناصر جزائرية هم:  
- على ثليجي المدعو سي عمار، ضابط صف مختص في تقنيات الإرسال، فر من صفوف الجيش الفرنسي.  
- صدار سنوسي المدعو سي موسى مختص في كهرباء الراديو.  
- حساني عبد الكريم المدعو الغوتي، طالب جامعي متفوق في الرياضيات، التحق بالثورة بعد اضرباب الطلبة.



- دكار بوعلام المدعو علي، صف ضابط مختص في سلاح الإشارة، فر من صفوف الجيش الفرنسي.  
- ديب محمد المدعو عبد المومن، صف ضابط مختص في سلاح الإشارة، فر من صفوف الجيش الفرنسي.  
لمزيد من المعلومات ينظر:

- Abderrahmane Berrouane Aux origines du MALG Temoignage d'un compagnon de Bousouf Editions Barzakh, Alger 2015, p 57 et 191.

-Senoussi Saddar, Ondes de choc les transmissions durant la guerre de libération, Editions ANEP, 2002, p 26.

عبد الكريم حساني "الغوتي"، الحرب الخفية، ترجمة، أوزانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، الجزائر، صص 70-71.

17-Abdelkader Bouzid, L'arme des transmissions aussi indispensable que le fusil, éditions Lazhari Labter -Pixa, Alger 2013, p 6770.

18-Senoussi Saddar, Ondes de choc les transmissions durant la guerre de libération, Editions ANEP, Alger 2002 , p 67.

19-Henri Jacquin, La guerre secrète en Algérie, op.cit. p 245246.

20-Mort du colonel Lotfi, témoignage du défunt moudjahid Ali Djemaï dit Khaled, Memoria No 36, Juin 2015, Supplément du magazine El-Djazair.com N° 36 Edité par COMESTA MEDIA, Alger 2015, p 14.

21 - Procès-verbal de la brigade de gendarmerie de Colomb- Bechar No 768 du 27 mars 1960, p 5.

22 -Rapport No 1206 du juge de paix de colomb – Bechar du 22 avril 1960.

23- SHD, SHAT, 1H1580/D3, Localisation des transmissions rebelles 1958 – 1961 .

24 - Ammar Layachi, La vérité sur la mort du colonel Lotfi, Le Soir d'Algérie, Samedi 9 mai 2015, p 6.

25- شهادة أدلى بها إلى زميله المجاهد محمد دباح من سلاح الإشارة، والذي رواها لي يوم الثلاثاء 13 فيفري 2024 بالنّادي الوطني للجيش في بني مسوس.

26- دحو ولد قابلية، بوصوف والمالغ الوجه الخفي للثورة، ترجمة أحمد بوزراع، دار القصة للنشر، الجزائر 2022، ص 403.

27 - Bensadoun Ahmed, Guerre de libération. Parcelle des vérités de la wilaya 5, 1ere édition, El-Boustane, Algérie 2006. p.171.

28 - Patrick-Charles Renaud, Combats sahariens 1955-1962, Editions Jacques Grancher, Paris 2008, p 235.

29 – معلومات من مجاهدي ولاية بشار.

30 - Henri Jacquin, La guerre secrète en Algérie, op.cit. p 245.

31 - هي عبارة عن مجموعات تتكون من قوة تقدر بحوالي فصيلة (30 فردا) تضم من إثنين إلى ثلاثة جزائريين من السّكان المحليين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي نظرا لخبرتهم وتجربتهم في تقصي الآثار، ومعرفة دروب ومسالك الصّحراء،



تقوم هذه المجموعة يوميا بدوريات على العربات المجهزة بمحطات اللاسلكي، لمراقبة وتفتيش الأرض على مشارف الحدود الجزائرية المغربية، والأماكن التي يحتمل عبور المجاهدين منها إلى داخل التراب الجزائري. كان يوجد على مستوى القطاع العملياتي عدة مجموعات من " البحث المنظم عن الآثار " تابعة للوحدات العسكرية التالية: الفوج 35 للمشاة مقر قيادته في مدينة بشار، الفوج 26 للدبابات الثقيلة (دراغون) مقر قيادته في القنادسة، الكتيبة الصحراوية المحمولة مقر قيادتها في زوزفانة، الكتيبة 4 الصحراوية المحمولة للفيف الأجنبي مقر قيادتها شمال العبادلة. أنظر:

-Patrick-Charles Renaud, Combats sahariens, op.cit. p 230 -231.

32 - SHD, SHAT 1H1580/D3, Localisation des transmissions rebelles 1958 – 1961.

33 - Procès-verbal de la brigade de gendarmerie de Colomb- Bechar No 768 du 27 mars 1960, p 01.

34 - Patrick-Charles Renaud, Combats sahariens 1955-1962, Editions Jacques Grancher, Paris 2008, p 236.

35-Henri Jacquin, La guerre secrète en Algérie, op.cit. p247.

36 - Ammar Layachi, La vérité sur la mort du colonel Lotfi, Le Soir d'Algérie, Sam. 9 mai 2015, p 6.

37 – شهادة المجاهد العميد سالم بن عبد الله السّكرتير السّابق للعقيد لطفي، في تسجيل مصور لدي منه نسخة في مكتبتي.

38 - Patrick-Charles Renaud, Combats sahariens 1955-1962, Editions Jacques Grancher, Paris 2008, p 236.

